

الحسين ، وسدّوا عليه المنافذ حتى حصروه بكر بلاء .  
الحسين بن عليّ وابن فاطمة الزهراء يبايع بالإكراه يزيد بن معاوية  
الفتى الطائش العرييد ، إن هذا لا يكون ! لا بدليل من الموت !  
لم يكن مع الحسين سوى ٧٢ رجلا ، منهم ٣٢ فارسا ، وأربعون  
راجلا ، وأهله من النساء والأطفال .

وقام الحسين في أصحابه خطيبا يحمد الله ويثني عليه ويقول :  
قد نزل من الأمر ما ترون ، وإن الدنيا قد تغيرت وتنتكرت وأدبر  
معروفها ، وانشمرت حتى لم يبق منها إلا كصباية الإناء .

ألا حسبي من عيش كالمرعى الويل ! ألا ترون الحق لا يعمل به ؟  
والباطل لا يتناهى عنه ؟ وعرض عليهم أن يتركوه لمصيره فأبوا .

وكانت مذبحه مهدوا لها بحرمانه من الماء ، هاهوذا يشحذ سيفه ليلة  
المعركة ويقول :

يادهر أف لك من خليل  
كم لك بالإشراق والأصيل  
من صاحب أو طالب قتيل  
والدهر لا يقنع بالبديل  
وإنما الأمر إلى الجليل  
وكل حي سالك السبيل